(ردفان) عاصمة الثورتين

المحامي / نظير حسان

أيام قلائل تفصلنا عن الذكرى الـ ١٤ لانطلاق مسيرة التصالح والتسامح والتضامن الجنوبي - الجنوبي من جمعية أبناء ردفان في ١٣ يناير ٢٠٠٦م بالعاصمة عدن، حينما توافد الجنوبيون من كل البقاع لتلبية دعوة قيادة الجمعية لعقد اللقاء الأول للتصالح والتسامح وما مثلته تلك القيمة الإنسانية والإسلامية السامية من أرضية صلبة هيّأت لقيام مارد الثورة الجنوبية وكانت بمثابة اللبنة الأولى التي اتكأ عليها الحراك الشعبي السلمي الجنوبي.

ولكون نظام الاحتلال القمعي المتخلف يدرك مخاطر وتبعات نشر قيم وثقافة التصالح والتسامح على بقائه واستمراره فقد استنفر كل طاقاته لمواجهة الدعوة محاولاً إجهاضها وإطفاء جذوتها تارة بالترغيب وأخرى بالترهيب، وعندما خابت تلك المساعي الكيدية اتخذ قرار سياسي ومن أعلى المستويات (قرار مخالف للقانون) قضى بإغلاق الجمعية وسحب ترخيص مزاولة نشاطها ومصادرة أصولها وإحالتها للنيابة العامة - التي انتصرت لها فيما بعد وأصدرت قرارها القاضي باللا وجه لإقامة الدعوى - وتم اعتقال قادتها والزج بهم في المعتقلات مثلما حدث للأخ المناضل العميد محمد صالح المشرقي.

كل تلك الاستفزازات والأعمال القمعية الوحشية لم تثني جمعية ردفان عن مواصلة مسيرتها، بل على العكس فقد شكل نواة التلاحم والتآزر والتضامن الذي قامت به كل الجمعيات الخيرية في عدن ومختلف الفعاليات السياسية والاجتماعية والثقافية والمدنية مع جمعية ردفان وهو ما أدى للانطلاق صوب نشر قيم وثقافة التصالح والتسامح والتضامن الجنوبي - الجنوبي وإهالة التراب عن الماضي الذي دفع ثمنه الجميع، وأخذ الدروس والعبر منه، والاستفادة للانطلاق نحو آفاق المستقبل.

وكانت تلك القيم العظيمة شكلت الأساس لانطلاق الحركة الثورية السلمية الجنوبية وما حققته من انتصارات عظيمه بدماء الشباب وصدورهم العارية وإرادتهم الفولاذية، كل ذلك كان له الأثر الأكبر في إيجاد وبروز المقاومة الجنوبية المسلحة في مواجهة الاحتلال الشمالي مطلع العام ٢٠١٥م ، والتي سطرت أبلغ دروس الشجاعة والتضحية وصولاً لما تحقق من إنجازات كبيرة لشعب الجنوب، والتي يجب المضي عليها بخطى ثابتة ومدروسة وموحدة لاستكمال تحقيق الأهداف الاستراتيجية المنشودة لشعبنا بحقه الطبيعي في نيل حريته وتقرير مصيره واستعادة دولته الجنوبية كاملة السيادة.

وبعد إيقاف قسري دام ١٤ عامًا، فلنجعل من يوم تدشين إعادة نشاط الجمعية - عصر ١٣ يناير ٢٠٢٠م - يومًا مزلزلًا يتوافد إليه كل أبناء الجنوب، للتأكيد على المضي قدماً خلف الراية التي حملت لواءها جمعية ردفان، إنها راية التصالح والتسامح، إنها جمعية ردفان العزة والشموخ والكبرياء، ردفان عاصمة الثورة الأولى والثانية، إنه التصالح والتسامح والتضامن الجنوبي - الجنوبي، فما أحوجنا اليوم إلى تعزيز تلك القيم على الواقع العملي باعتبارها صمام أمان لانتصار شعبنا وتحقيق أهدافه المشروعة.

إن تلك الهامات التي صنعت فجر التصالح والتسامح والتضامن، فجر انطلاقة المارد الجنوبي، فجر التحرر من الاستبداد والاستعمار والجور والتعسف، تلك الهامات التي صنعت هذا الحدث الهام والعلامة الفارقة في تاريخ مسيرة شعبنا، وكل من وقف معهم وساندهم من كافة مناطق الجنوب، تستحق بكل جدارة أن نحني هاماتنا إجلالاً وإكباراً وتقديراً لهم، وأن تنقش أسماءهم على صفحات التاريخ، فلهم منا كل التحايا، ولهم قبلات ترسم على جباههم وكل من له دور فاعل في مسيرة التصالح والتسامح والتضامن.

حكومة معين تتجه صوب تنفيذ اتفاق الرياض..

صلاح السقلدي

الخطوات الجادّة والتصريحات الجريئة التي قام بها وأطلقها بالأيام القليلة الماضية رئيس الحكومة معين عبدالملك، المتعلقة بكبح جماح الفساد وكشف بعض رموزه وبعض الجهات التي تديره داخل حكومته وداخل الأجهزة التابعة لها وجدتْ مقاومة وسخطا قويين من تلك الجهات والشخصيات، إلى درجة أن اتهم الرجُل من قبل وزراء ومسئولين بالخيانة والتآمر، الىَ حد أن أحدهم اتهمه بالقيام بانقلاب ضد الرئيس هادي.

أهم بؤر الفساد التي تطرّقَ لها معين هي: المجال النفطي ومن يديره - وهو المجال المسكوت عنه لسنوات - والذي قال عنه أنه لا يدفع ما عليه من ضرائب مستحقة لعدة سنوات. ووزارة الداخلية التي قال أن ما تم توفيره من مسترجعات المرتبات لشهر واحد قد بلغ أكثر من مليار وثلث المليار من الريالات اليمنية!

هذه الخطوات وما تمثله من كشف لبعض مواقع الفساد ونشر غسيله على حبل رئيس الحكومة قد فجّرت صراعا داخلها، وفاقم من حالة الخلافات فيها، التي بلغت ذروتها قبل يومين، حين رفضت رئاسة الحكومة ما قام به أحد وزرائها "وزير النقل" من خطوات واتفاقيات أبرمها مع الجانب التركي دون علم حكومته، أضطرها بالتالي التفكير جيدًا بإبعادهم والتخلص من خطواتهم المحرجة، ولكن من نافذة تنفيذ اتفاق الرياض الذي تضاعفت الضغوط الداخلية والخارجية عليها لتنفيذه، وشرعتْ لذلك فعلاً من خلال تشكيل لجنة مشتركة مع الانتقالي والتوقيع على مذكرة توضيحية لتنفيذ بنوده وفقا لتراتبية بنوده.

الحماسة المفاجأة التي ظهرت على رئيس الحكومة وهو يتعرض لأهم مركز القوى ويمضي بسرعة باتجاه تنفيذ اتفاق الرياض أتت بأيعاز ورغبة سعودية محضة بعد أن رأت بتصرفات بعض الوزراء تحدياً صريحا لها واصطفافا سياسيا واضحا بجبهة خصومها الإقليميين، كما مثل لها - أي السعودية- الوضع المتفجر في شبوة نذير شؤم وعامل دفع نحو تنفيذ الاتفاق الرياض قبل أن يطيح به، ويفضي بالتالي إلى صدام عسكري مريع يصعب احتواء هذه المرة. والجائزة التي ستمنحها الرياض لمعين بمهمته الطارئة هذه هي إعادة تكليفه بتشكل الوزارة مرة أخرى.

هل يهيلون التراب على اتفاق الرياض؟

د. عيدروس النقيب

بعد مضي شهرين ودخول الشهر الثالث على توقيع اتفاق الرياض بين ممثلي حكومة الرئيس الشرعي عبدربه منصور هادي والمجلس الانتقالي الجنوبي في الخامس من نوفمبر المنصرم، يمكن القول بأن الاتفاق لا يتعثر فقط ولا يواجه فقط بعض المصاعب والعوائق في طريق تطبيقه، بل إنه يترنح ويكاد يسقط أرضاً ليُهال عليه التراب.

مسؤولية تنفيذ ما تضمنه الاتفاق من بنود وما حمله من التزامات وما احتواه من استحقاقات على الأطراف الموقعة عليه ولها، ليست مسؤولية الموقعين وحدهم، بل إن الجزء الأكبر من هذه المسؤولية يتحمله الأشقاء الراعون للمباحثات المطولة التي أفضت إلى الاتفاق.

كان واضحا منذ اليوم الأول أن طرفاً قوياً ومتعنتاً داخل "الشرعية" يرفض الاتفاق ولا يتمنى له النجاح، وهذا الطرف يتمتع بقوة وسطوة تفوق من عداه من العقلاء وذوي الشعور بالمسؤولية ممن يسميهم البعض بالحمائم داخل بنية الشرعية، ويقف على رأس هذا الطرف دعاة ومفتو وعرابو حرب 1994م على الجنوب، الذين لم يعدموا بعض الجنوبيين ليأكلون الثوم بأفواههم، ولذلك لاحظنا وزراء في حكومة الشرعية يلعنون الاتفاق صباحاً ومساءً ولا يترددون في البوح بأنهم سيعملون ما بوسعهم للحيلولة دون تنفيذه.

ولأن حكماء الريفيين قد تعلموا وعلموا أبناءهم وأحفادهم بأن "ما يخفيه البشر تظهره البقر" فإن ما يصدر عن هؤلاء لا يعبّر عن وجهات نظرهم ومواقفهم وحدهم وإلا كان اتخذ من الإجراء ما يقتضي وقفهم عند حدهم، لكن ما يصدر عن هؤلاء إنما يعبر عن لسان حال الكتلة الصلدة الكبرى من المتنفذين في داخل بنية السلطة الشرعية، الكتلة التي تتعنت وتتشدد وتحمي ليس فقط الرافضين للاتفاق، بل ومعهم الجماعات المسلحة وزعماء بعض القبائل المتعهدين بالتخريب، ومسلحي القاعدة وداعش الذين يأتون ويذهبون إلى المعسكرات التي يدّعي قادتها نصرتهم للشرعية.

لم ينفذ شيئا من التعهدات التي يفترض أن ينفذها "الشرعيون"، لا بل لقد شرعوا في تعطيل الخطوة الأولى وهي عودة رئيس الوزراء وراحوا يكيلون له الاتهامات المجوجة والمستنسخة بالانقلاب وبالولاء للإمارات؛ لأنه كشف بعض جرائم الفساد التي ارتكبوها، أما بقية بنود الاتفاق فقد أسدل عليها الستار بدءًا بتفعيل الخدمات وصرف المرتبات مرورًا بتعيين محافظين ومدراء أمن ثم تشكيل الحكومة، وأداءها اليمين أمام رئيس الجمهورية في عدن في غضون ستين يوما (ونحن اليوم في اليوم الرابع والستين لتوقيع الاتفاق، ولم تنفذ الخطوة المحددة في الأسبوع الأول)، لا بل لقد شرع (الشرعيون) في التحشيد على مناطق شبوة وأبين وشن الهجمات المسلحة على الأحياء المدنية وقتل المدنيين لمجرد رفضهم وجود قوات غازية في مناطقهم كما حصل في مناطق لقموش بشبوة والعين وشقرة والمحفد وأحور ومناطق مختلفة في أبين بالتكامل مع ما يفعله الحوثيون في مريس والضالع وكرش والصبيحة وفي عقبة ثرة ومكيراس.

كل هذه الأفعال والجرائم الهادفة للتهرب من تنفيذ اتفاق الرياض تتم تحت سمع وبصر الأشقاء في التحالف العربي الذين ساهموا في صياغة نص الاتفاق ورعوا حواراته وأشرفوا على التوقيع عليه، وهو ما يثير الاستغراب والتساؤل عما إذا كان الأشقاء قد توصلوا إلى قناعة بأن الاتفاق لن ينفذ طالما بقي تنفيذه مناطاً بالرافضين له أم أنهم (أي الأشقاء) لم يتوصلوا إلى هذه القناعة بعد.

بقي أن نهمس للأشقاء رعاة اتفاق الرياض أن من يقاوم تنفيذ الاتفاق هو التنظيم الدولي للإخوان المسلمين الذي يقيم ممثلوه التحالفات ويشكلون العصابات ويرسمون المخططات للانقضاض على المنطقة العربية ومنها وفي مقدمتها دول التحالف العربي الداعم للشرعية في اليمن، وهذا التنظيم كما تعلمون ليس عدواً لإيران ولا حتى لإسرائيل، ولن يكون كذلك وقد لاحظتم ذلك التعاطف الذي أبداه التنظيم مع إيران عند مقتل رجلها الأول في المنطقة العربية قاسم سليماني، فهل تريدون المزيد من البراهين حتى تقتنعوا أن مريض الجذام لا يمكن أن يعالج مرضى الحساسية الجلدية، بل سينقل عداوه إليهم؟

وأخيرا نقول للأشقاء في التحالف العربي: إذا كنتم تعتقدون أنكم ستهزمون المشروع الحوثي (وضمنا ستنفذون اتفاق الرياض) بفقهاء ودراويش ومليشيات تنظيم الإخوان المسلمين في اليمن، فإنكم إما تراهنون على الحصان الخطأ أو تمارسون تكتيكا أثبت فشله عشرات المرات، فلقد جربتموهم على مدى خمس سنوات فلم تحصدوا سوى الخسائر المادية والبشرية والسياسية، وانتصارات الحوثيين وإيران، والأهم من هذا الخسائر المعنوية التي جعلت عددًا من أقوى وأكبر دول العالم تتهمكم زوراً بجرائم لم ترتكبوها ولكن ارتكبها هؤلاء وما يزالون يخططون للمزيد منها لتوريطكم والخروج منها باتجاه إسطنبول وطهران وطرابلس الغرب.

إنهم يودون إهالة التراب على اتفاق الرياض وسيكون يوم عيدهم يوم إعلان فشل الاتفاق ليس فقط لأن فشله يمثل نجاحاً ونجاةً لهم، لكن لأنه يمثل فشلا للتحالف العربي الذي لا يترددون في كيل الاتهامات والشتائم لقادته آناء الليل وأطراف النهار.

كل شيء تمام يا فندم

محمد سعيد الزعبلي

جاء في رواية الأعرابي الفصيح وسليمان بن عبدالملك أن أمير المؤمنين سليمان بن عبدالملك كان له وزراء قد عاثوا في الأرض فساداً وكان سليمان بن عبدالملك رجل مهاب فلا يجرأ أحداً أن يكلمه بذلك إلى أن بلغت معاناة الرعية حداً لا يطاق فذهب إلى سليمان رجل يقال له الأعرابي الفصيح فطلب مقابلته فإذن له بالدخول إليه فسلم عليه وجلس أمامه ثم قال يا أمير المؤمنين إن لك وزراء قد باعوا دينهم بدنياهم يخافونك في الله ولا يخافون الله فيك فلا تشتري دنياك بدينك وحياتك بالآخرة فقال له سليمان أما أنت فقد قلت ولكنك قد جردت لسانك فهو سيفك، قال نعم يا أمير المؤمنين فهو لك لا عليك قيل ثم قام سليمان بن عبدالملك فأقال كافة وزراءه والبطانة التي من حوله واستبدل مكانهم آخرين وهذا ما يؤكد لنا بأن البطانة هي من يملك التأثير على الحاكم ويستجيب لها بحكم قربها المكاني من الحاكم فهي الجليس الدائم للحاكم وهي من يعتمد عليها الحاكم في نقل المعلومات عن أدائه وعن رضا الناس عنه أو عدم ذلك، فإن كانت البطانة صالحة فهي من ينقل له الصورة كما هي سلباً أو إيجاباً ليبني عليها فإن أصاب ذلك الحاكم أيدته وباركت له وإن أخطأ نبهته ونصحته وقدمت له الرأي السديد والصائب وإن كانت بطانة سوء للحاكم فهي تقدم له صورة تجميلية عكس الواقع المعاش كل شيء تمام يا فندم إذا أخطأ لا تناصحه ولا تدله لفعل الخير ولذلك كل ما الخطأ يزداد والمعاناة تتفاقم والأخطار تحدق في البلاد والبلاد والعباد وبات الحاكم يعتمد على ما ترفعه إليه تلك البطانة في تقاريرها اليومية والشهرية وهي كل شيء تمام يا فندم كما هو حال حكامنا اليوم.ç